

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(شَرُّ يَوْمَ مَيِّهَا وَأَخْزَاهُ لَهَا ... رَكِبَتْ عِبرى بِحَدَجٍ جَمَلًا) .

(وَحَمَلَانَا بَعْدَهَا أُخْرَى عَلَى ... فَاطِرِ الذَّابِ وَمَا إِنَّ بَزَلًا) .

(ضَجِرَ الْمَرْكَبُ يَدْغِي سَفَرًا ... وَهُوَ فِي مَعْطَانِهِ مَا انْتَقَلَا) .

يعني بالأخرى اليمامة التي صلبها .

ينشد شرَّ يومِها بالنصب وشرَّ بالرفع .

فمن نصب فعلى الظرف ومن رفع فعلى تقدير محذوف كأنه قال : ركبته فيه أو ركبته كما قالوا

(شهر ثرى و شهْرُ تَرى وشَهْرُ مَرعى) أي ترى فيه النبات .

وأما قوله يومِها وكان ينبغي أن يقول شر أيامها فإن للعلماء فيه جوابين : قال أصحاب

المعاني : أراد يوم سببها وحملها عن أهلها سبية ويوم موتها وقد أودت بها المنية فشر

هذين اليومين عندها يوم سببها وهو أغواها لها ويروى أخزاه لها .

وقال أصحاب العربية أبو عليّ الفسوي وغيره يعني بشر يومِها شر أيامها فأوقع الإثنين

موقع الجميع كما قال الله تعالى (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْدُقْ لِبِ

إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِير) الملك معناه ثم ارجع البصر كرّات لأن البصر

لا يحسر من كرة ولا من كرتين .

وأما قوله : وأغواها وكان حقه أن يقول وأغواهما فإنه ينبئ عن توهم ما كأنه قال شر ما

يكون من أيامها وأغواها كما تقول : زيدٌ أجمل الفتيان وأحسنه وقيل أراد أغوى ذلك الشر

فردّ الهاء على الشر كما قال الفرزدق : .

(وَجَدَّيْ خَطِيبُ الْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهُ ...) .

فرد الهاء على الخطيب وقيل أراد وشاعر ما نذكره